mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب الإيمان)001 من 711(الحديث)911(#الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شايم_الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحديث التاسع عشر بعد المئة قال المصنف رحمه الله حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن سائب عن محارب عن ابن بريدة قال وردنا المدينة فاتينا عبدالله بن عمر فقلنا يا ابا عبدالرحمن - 00:00:00

انا نمعن في الارض فنلقى قوما يزعمون ان لا قدر فقال من المسلمين ممن يصلي للقبلة فقال نعم ممن يصلي للقبلة قال فغضب حتى ولدت اني لم اكن سألته ثم قال - 00:00:18

اذا لقيت اولئك فاخبرهم ان عبد الله بن عمر منهم بريء وانهم منه براء ثم قال ان شئت حدثتك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجل قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:38

فاتى رجل جيد الثياب طيب الريح حسن الوجه فقال يا رسول الله ما الاسلام؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت وتغتسل من الجنابة - 00:00:57

الو صدقت ثم قال يا رسول الله ما الايمان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين وبالقدر خيره وشره وحلوه ومره قال صدقت - 00:01:15

ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بالرجل قال فقلنا جماعتنا فطلبنا فلم نقدر عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل عليه السلام جاءكم يعلمكم امر دينكم - 00:01:34

التخريج هذا الحديث اخرجه المؤلف في مصنفه بهذا اللفظ وصححه ابن حبان. والدارقطني من طريق محارب عن ابن بريدة عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:55

وفي صحيح مسلم عن يحيى ابن يعمر عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه وقد يكون ابن عمر شهد المجلس ورواه ايضا عن ابيه فيكون مرة حدث به عن شهوده - 00:02:14

ومرة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لاستثباته منه لكون الحديث طويل وعدة مسائل وفيها عدة قضايا. وهو في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه المناسبة للكتاب هذا الحديث اورده المصنف رحمه الله - 00:02:27

لبيان مراتب الدين وان الايمان مرتبة من الدين. وفيه عدة قضايا تدخل في موضوع الكتاب منها ان القدر من الايمان الايمان بالقدر من الايمان لانه هو موضوع السؤال الشرح في بعض الروايات زيادات واختلاف عما هنا - 00:02:51

فهنا يقول وردنا المدينة الذي في حديث يعيا بن يعمر انهم في مكة وانهم صادفوا ابن عمر يطوف بالبيت كما في صحيح مسلم وهنا يقول وردنا المدينة فقد يكون ذلك وهما من الراوي. فقال المدينة - 00:03:14

والصواب في مكة لان فيه هنا عطاء بن صائب وكان قد اختلط في اخره واسناده في الجملة صحيح لكنه يخالف الذي اصح منه في بعض الجمل الاثبت انه في مكة - 00:03:32

قوله انا نمعن في الارض يعني نسافر اي يضربون فيها يمينا وشمالا فيلقون اقواما قوله فنلقى قوما يزعمون ان لا قدر في الرواية التي في مسلم ذكر انهم جاءوا من البصرة - 00:03:49

والقدر اول ما نشأ في البصرة والقدرية هم المعتزلة اول ما بدأ امرهم في البصرة ورأسهم معبد الجهني ثم واصل بن عطاء ثم عمرو

بن عبيد وفي رواية يحيى ابن يعمر قال ان قبلنا اقواما يتقفرون العلم ويزعمون ان الامر انف لا قدر - 00:04:06
يعني مستأنف وليس هناك كتابة سابقة فهم ينفون الكتاب السابق بل بعضهم ينفي علم الله السابقة والقدرية البفات طائفتان الاولى قدرية ينفون العلم السابق وما يترتب عليه من الكتابة. وهؤلاء كفار - 00:04:31
لانهم نفوا علم الله السابق والله اخبر انه بكل شيء عليم وهؤلاء يقولون ان الله لا يعلم بالاشياء الا بعد وقوعها والله يقول جل جلاله والله بكل شيء عليم وقال سبحانه وتعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين. يعني في كتاب مبين - 00:04:52
وقال عز وجل وكل شيء فعلوه في الزبر اي مكتوب في الكتب السابقة. وكل صغير وكبير مستطل اي مستور في اللوح المحفوظ فاخبر عز وجل ان اللوح المحفوظ فيه كل شيء - 00:05:17
وهؤلاء نفوا علمه وكتابته فهؤلاء كفار الطائفة الثانية من القدرية الذين اثبتوا العلم والكتابة. لكنهم نفوا المشيئة النافذة. يقولون انه يشاء الاشياء فلا تكون ويكون ما لا يشاء. وهؤلاء هم المعتزلة وهم مجوس هذه الامة كما تقدم - 00:05:32
وفي تكفيرهم خلاف ومن اصول المعتزلة نفي القدر ويسمونه العدل. ينفون عموم المشيئة فيقولون انه يشاء اشياء ولا تكون ويكون في ملكه اشياء لم يشأها تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا - 00:05:56
والله عز وجل يقول وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين فلا يكون شيء الا بمشيئته تبارك وتعالى كما قال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - 00:06:15
فاذا شاء شيئا يكون ولا يتخلف. ولا يكون شيء الا بمشيئته جل جلاله. وهم قالوا خلاف هذا. فالقدرية الذين ينفون القدر والجبرية عكسهم. فهؤلاء يقولون باثبات القدر لكن يبالغون الى حد ان يقولوا ان الانسان مجبور على فعله ليس له اختيار. وليس للخلق اختيار جنهم وانسهم - 00:06:31
وليس للخلق اختيار جنهم وانسهم. وهؤلاء في طرف اخر نقيض للاول لانهم اثبتوا القدر ونفوا الاختيار. واما السلف وهم الطائفة الناجية المنصورة فقد اثبتوا القدر وعمومه واثبتوا القدرة والاختيار للعبد لان الله قال لمن شاء منكم ان يستقيم. فاثبت مشيئة ثم قال وما تشاؤون الا - 00:06:59
من يشاء الله رب العالمين. فاثبت مشيئة للخلق وانها لا تكون خارجة عن مشيئة الله. ففيها الرد على الطائفتين وفي هذا الحديث الرد عليهم وقوله يتكفرون العلم كما في رواية مسلم اي يطلبون العلم ويحرصون على العلم الذي لم يطرق - 00:07:27
لان القصر هو الارض الخالية التي لم ترعى بعد. ولم تطأها البهائم فترعاها فهم يبحثون عن مسائل العلم التي لم يطرقها العلماء. لذلك وقعوا في الضالة. ولو تبعوا النصوص وتبعوا الصحابة لما وقعوا في هذا - 00:07:50
وقد كانوا في وقت اواخر الصحابة وزمن التابعين وفقهاء الاسلام ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا وهؤلاء ظلوا لما تتبعوا المتشابه وتركوا المحكم واعرضوا عن اتباع السلف - 00:08:07
ولذلك لما تناظر الصحابة او تكلموا في القدر اول ما تكلموا خرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم ونهاكم عن ذلك كما في الحديث عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم والناس يتكلمون في القدر - 00:08:24
فقال بعضهم الم يقل الله كذا وكذا؟ وقال بعضهم الم يقل الله كذا وكذا فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فخرج كأنما فقئ في وجهه حب الرمان من الغضب - 00:08:44
قال فقال لهم ما لكم تضربون كتاب الله بعضه ببعض. بهذا اهلك من كان قبلكم؟ او قال بهذا او بهذا بعثتم ان تضربوا كتاب الله بعضه ببعض. انما ضلت الامم قبلكم في مثل هذا. انكم لستم مما - 00:09:01
ها هنا في شيء انظروا الذي امرتم به فاعملوا به والذي نهيتم عنه فانتهوا قال فما غضت نفسي بمجلس فيه رسول الله لم اشهده بما غبت نفسي بذلك المجلس اني لم اشهده. وفي رواية - 00:09:21
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتدارؤون فقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض. وانما انزل كتاب الله ليصدق بعضه بعضا الا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه. رواه الامام احمد وابن ماجه -

00:09:37
وقال البوصلي في الزوائد اسناد صحيح رجاله ثقات. وحسنه الالباني في ظلال الجنة. وقال في تخريج شرح الطحاوية الصفحة مئتين وستين سنده جيد. وفي رواية ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا. فما عرفت - 00:10:04
منه فاعملوا به وما تشابه منه فامنوا به. رواه ابن الضريس في فضائل القرآن وابن سعد في الطبقات الكبرى واسناده حسن. والتوجه للجدل يدل على ان الانسان فرغ من العمل. او ترك العمل واتجه الى الجدل. كما في الحديث - 00:10:26
فيما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم دنى هذه الاية بل هم قوم خصمون. اخرجه احمد وابن ماجه والترمذي وصححه الحاكم في المستدرك وحسنه الباني واما الانسان الذي يشغله العلم بالعمل فهو الموفق. واما الانسان الذي يشغله العمل بالعلم فهو الموفق - 00:10:46
فان العالم يشغله علمه بالعمل بطاعة الله. اما الذي يتجه الى الجدل هذا ضلالة بعد هدى ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم المراء في القرآن كفر اخرجه احمد وابو داوود وصححه في صحيحه والالباني في تخريج المسكة - 00:11:12
يعني بضرب بعضه ببعض ومعارضته. وانما الواجب ان يؤمن بمحكمه ومتشابهه. كما مدح الله في العلم بقوله عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات - 00:11:35
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا. وما يذكر الا اولوا الالباب. ربنا - 00:11:56
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فالمؤمن يسأل الله الهداية ويرد المتشابه الى المحكم ولا يقضي بالمتشابه على المحكم بل يقضي بالمحكم على المتشدد - 00:12:16
لان المتشابه هو ما اشتبه في القرآن على بعض الناس. وقد جاء وصف القرآن في القرآن مرة بالتشابه ومرة بالاعلام ومرة بالاعكام والتشابه فقال ياسين والقرآن الحكيم. وقال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم. اي - 00:12:34
محكما كما قال كتاب احكمت اياته. ووصفه مرة بتشابه المثاني. قال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضلل الله فما له من - 00:12:57
فوصفه بانه متشابه ووصفه بانه منه ايات محكمات واخر متشابهات. والمحكمات هن ام الكتاب اي اصل الكتاب الذي يرجع اليه المتشابه فما هذا التشابه المثبت وما هذا الاحكام المثبت قال العلماء منهم شيخ الاسلام ابن تيمية الاحكام اي محكم كله احكاما عاما. بمعنى انه كله متقن - 00:13:24
من لدن حكيم حميد عز وجل. ليس فيه باطل ولا كذب ولا ظلم فكل اوامره عدل واحكام يصدق بعضه بعضا فكله محكم من هذا القبيل. كما قال جل جلاله وتمت كلمة ربك صدقا - 00:13:54
عدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم. اي صدقا في الاخبار وعدلا في الاحكام. فهو كله من هذا القبيل محكم وكله متشابه من حيث التشابه والتناظر يشبه بعضه بعضا. فاوامره كلها عدل واخباره كلها - 00:14:14
صدق وكل احكامه متقنة متوافقة. فمن هذا القبيل يشبه بعضه بعضا. فالاية تجد فيها امر في شيء وفي موضع اخر الامر بالشيء نفسه. وكذا في الاخبار تجد الخبر عن شيء في مواضع متشابهة - 00:14:34
فيخبر عن توحيد الله وعبادته واوامره وعن اخبار سابقة. فكل ذلك من هذا يشبه بعضه بعضا. والمراد بالتشابه هنا تشابه التماثل والتشابه العام. وهذا من قبيل المحكم واما المراد بقوله منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات - 00:14:54
وهذا في الاشتباه وهذا على سبيل الخصوص اي بعضه ايات واضحات من جهة الوضوح والبيان يفهمها كل احد كقوله اقم الصلاة. فهذا واضح لا يحتاج الى كلام. واما قوله واخر متشابهات بمعنى المشتبه - 00:15:22
وليس المعنى يشبه بعضه بعضا. وهي فروع للمحكمات. اما التي هي اصل الكتاب الذي يرجع اليها فالمحكمات كالعام مع الخاص والمطلق مع المقيد والمنسوخ من الناسخ والمجمل المبين وهكذا. فيقضى بالمحكم على المتشابه بتقديم الخاص على العام عند

تعارضهما. وكذا المقيد - 00:15:42
على المطلق والمبين على المجمل والناسخ على المنسوخ. وهكذا وليس بمعنى انه كله مشتبه بل المراد بعضه مشتبه اي يشتبه على بعض الناس. وهو المراد في هذه الاية فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله - 00:16:12
يعلم تأويله الا الله. والوقف هنا الا الله في قول جمهور السلف يقفون من حيث القراءة والمعنى يقولون هذا الذي لا يعلمه الا الله. واما الراسخون فيقولون امنا به ولا يعلمونه - 00:16:40
انما يؤمنون به ويسلمون. قال ابن كثير قوله وما يعلم تأويله الا الله اختلف القراء في الوقت فقيل على الجلالة كما قال عن ابن عباس التفسير على اربعة انحاء فتفسير لا يعذر - 00:17:00
احد في فهمه وتفسير تعرفه العرب من لغاتها. وتفسير يعلمه الراسخون في العلم وتفسير لا يعلمه الا الله عز وجل. ويروى هذا القول عن عائشة وعروة وابي الشعفاء وابي ناهيك وغيرهم. واختار ابن جرير - 00:17:20
من هذا القول ومنهم من يقف على قوله والراسخون في العلم وتبعهم كثير من المفسرين واهل الاصول وقالوا الخطاب بما لا يفهم بعيد. وقد روى ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال - 00:17:40
انا من الراسخين الذين يعلمون تأويله. وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد والراسخون في العلم يعلمون تأويلة ويقولون امنا به. وكذا قال الربيع بن انس وقال محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر - 00:18:00
ابن الزبير وما يعلم تأويله الذي اراد ما اراد الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به ثم ردوا تأويل المتشابه على ما عرفوا من تأويل المحكمة التي لا تأويل لاحد فيها الا تأويل - 00:18:20
واحد فاتسق بقولهم الكتاب وصدق بعضه بعضا فنفذت الحجة وظهر به العذر وزاح به الباطل ودفع به الكفر وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل - 00:18:40
ومن العلماء من فصل في هذا المقام فقال التأويل يطلق ويراد به في القرآن معنيان. احدهما التأويل بمعنى حقيقة وما يؤول امره اليه. ومنه قوله تعالى ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا. وقال يا ابتي هذا تأويل - 00:19:05
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا. وقوله هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله اي حقيقة ما اخبروا به من امر المعاد. فان اريد بالتأويل هذا فالوقف على الجلالة. لان حقائق الامور - 00:19:25
لا يعلمه على الجلية الا الله عز وجل واما ان اريد بالتأويل المعنى الاخر وهو التفسير والتعبير والبيان عن الشيء كقوله تعالى نبئنا بتأويله اي بتفسيره فان اريد به هذا المعنى فالوقف على والراسخون في العلم. لانهم يعلمون ويفهمون ما - 00:19:45
اطيبوا به بهذا الاعتبار. وان لم يحيطوا علما بحقائق الاشياء على كنه ما هي عليه. وعلى هذا فيكون يقولون امنا به حالا منهم وقوله اخبارا عنهم انهم يقولون امنا به اي بالمتشابه كل من عند ربنا اي الجميع من المحكم - 00:20:10
والمتشابه حق وصدق وكل واحد منهما يصدق الاخر ويشهد له. لان الجميع من عند الله ليس شيء من عند الله بمختلف ولا متضاد لقوله افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله - 00:20:35
اذا وجدوا فيه اختلافا كثيرا ولهذا قال تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب. اي انما يفهم ويعقل. ويتدبر هادية على وجهها اولو العقول السليمة والفهوم المستقيمة انتهى من تفسير ابن كثير الجزء الثاني صفحة عشرة طابعة سلامة - 00:20:55
وذكر شيخ الاسلام في الرسالة التنمورية بالرسالة التذمورية وفي مواضع غيرها ان قول من قال انه لا يعلمه الا الله. وقول من قال انه يعلمه واثقون في العلم لا تضاد بينهما عند التحقيق. لان التأويل يأتي بمعنى التفسير. فهذا يعرفه العلماء بمعنى التفسير - 00:21:21
ولذلك تجد ابن جرير رحمه الله يقول القول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا ثم يفسر ثم يذكر التأويل ويقول وعلى هذا اهل التأويل يعني اهل التفسير. فيذكر قول السلف واسمك - 00:21:46
كتاب ابن جرير جامع البيان في تأويل اي القرآن وهذا المعنى هو الذي عناه ابن عباس لما قال انا من الذين يعلمون تأويله ومرة قال ابن عباس لا يعلمه الا الله ومرة قال القرآن على اربعة اوجه - 00:22:06

تفسير تعرفه العرب بلسانها كمعنى الصلاة ومعنى زكاة. وهذه المعاني الموجودة والاسماء الموجودة كقوله فيها فاكهة ونخل ورمان. يعرفون الفاكهة والنخل والرمان. وقوله طلع نضيد والتين والزيتون يعرفون ذلك كله بلغتهم - 00:22:29

ثم قال ابن عباس وتفسير لا يعذر احد بجهله وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله فاثبت شيئا من القرآن لا يعلمه الا الله. واثبت شيئا يعرفه العلماء خاصة واثبت شيئا لا - 00:22:56

احدا بجهله واثبت شيئا تعرفه العرب بلغتها والذي لا يعذر احد بجهله كالايات التي هي الامر بالتوحيد والتي امر فيها بالصلاة ونحو ذلك لا يعذر احد. والذي يعلمه العلماء هو ما لا تستطيعه عامة العرب - 00:23:16

بلغتها كالاحكام من حيث عموم الادلة وخصوصها والنسخ والاحكام والاطلاق والتقييد وغير ذلك ومن الشيء الذي لا يعرفه العرب بمجرد لغتهم ما يكون له عدة معان في لغة العرب. وقد لا يراد بها ما جاء في - 00:23:39

مثل لفظ الصلاة في قوله جل جلاله واقم الصلاة طرفي النهار فالعرب يعرفون في لغتهم ان الصلاة الدعاء وقوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فالتسبيح هو التنزيه. او تقول سبحان الله وبحمده. بل المراد بها هنا الصلاة المشتملة على التسبيح - 00:23:59

قبل طلوع الشمس في صلاة الصبح وقبل الغروب في صلاة العصر هذا لا يعرفه الا العلماء ومن اخذ عنهم ومنهم الراسخون واما الذي لا يعلمه الا الله فهذا الذي لا يستطيعه احد حتى الراسخ. الم يقل الله فيها فاكهة ونخل ورمان - 00:24:26

معنى الرمان الفاكهة المعروفة في لغة العرب. هذا المعنى الحقيقي لكن الكيفية وحقيقتها فكما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. لذلك قال ابن عباس ليس مما في الجنة - 00:24:49

مما في الدنيا الا الاسماء. وليس معنى قوله الا الاسماء انها لا يعرف معناها. وانها فقط اسماء والقاه بل هي اسماء حقيقة فالرمان حقيقي. واذا رآها المؤمن في الجنة عرف ان هذا رمان وهذا نخل - 00:25:12

وهذا ماء وهذا لبن وهذا خمر. وهذه حورية وهذا غلام من الغلمان المخلدين. من الغلمان المخلد الذي وغير ذلك كما قال تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها. لكنه ليس - 00:25:32

فمثل هذا الذي في الدنيا من حيث الكيفية والطعم والفائدة والتغذية. قال البغوي هذا الذي رزقنا من قبل. قيل من قبل في الدنيا وقيل الثمار في الجنة متشابهة في اللون مختلفة في الطعم. فاذا رزقوا ثمرة بعد اخرى ظنوا ان - 00:25:55

الاولى واتوا به بالرزق متشابها. قال ابن عباس ومجاهد والربيع متشابها في الالوان مختلفا في وقال الحسن وقتادة متشابها اي يشبه بعضها بعضا في الجودة. اي كلها خيار لا غزالة فيها. وقال محمد بن كعب يشبه ثمر الدنيا غير انها اطيب. وقيل متشابها في الاسم مختلفا في الطعم - 00:26:15

قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسامي. انتهى من تفسير البغوية الجزء الاول اربعة وسبعين لذلك اسماء الله تعالى وصفاته معانيها في لغة العرب معروفة من المعنى الذي تعرفه العرب. واما كيفيتها فلا يعلمها - 00:26:45

الا الله. كما صح عن الامام ما لك بن انس رحمه الله لما قال له الرجل الرحمن على العرش استوى. كيف استوى؟ قال ما لك الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة. ولا اراك الا مبتدعا. فالاستواء بمعناه معلوم تعرفه العرب - 00:27:05

ويعرفه العلماء. وهو استقر وعلى اما كيف استقر وعلا؟ اما كيف استقر وكيف علا فهذا الذي لا نعلمه وهو مما استأثر الله بعلمه. وعلى هذا جرى علماء السلف قاطبة فالصفات الالهية لها معنى معلوم يعلمه العلماء - 00:27:25

ولها كيفية مجهولة لنا مما لا يعلمه الا الله. ولما قال ابن عباس رضي الله عنهما انا من الراسخين بالعلم الذين تأويله يعني تفسيره. ولما قال مرة وتفسير لا يعلمه الا الله يقصد المتشابه الذي لا يعلمه الا الله - 00:27:45

ولم يطلع الله عليه احدا. ومن ذلك حصر اسماء الله تعالى. كما في الدعاء عن النبي صلى الله عليه وسلم اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك - 00:28:05

او انزلته في كتابك او استأثرت به في علم الغيب عندك. الحديث اخرجه احمد والطبراني في الكبير وصححه ابن حبان والالباني في

الصحيحة مائة وتسعة وتسعين وهناك اسماء لا يعرفها احد استأثر الله بها. ومن ذلك - 00:28:21
علم الساعة فان الساعة قائمة لا محالة لكن لا يعرف علم قيامها الا الله. كما قال علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو. بل انه قال عز عز وجل اكاد اخفيها. قال ابن مسعود اخفيها حتى من نفسي. يعني ان لا يجعل لها وقتا محددا. فاذا شاء - 00:28:40
ما رها لكنه جعل لها اجلا. واخفاه عن الخلق اجمعين لا يعلمه الا هو. هذا من العلم الذي لا يمكن معرفته قال ابن مسعود ان القرآن انزل حيث انزل ومنه اية قد مضى تأويلهن قبل ان ينزلن. ومنه اية قد وقع تأويلهن على عهد رسول الله - 00:29:04
صلى الله عليه وسلم. ومنه اية قد وقع تأويلهن بعد النبي صلى الله عليه وسلم بيسير. ومنه اية يقع تأويلهن بعد اليوم. ومنه اخر تأويلهن عند الساعة على ما ذكر من الساعة ومنه اية يقع تأويلهن يوم الحساب على ما ذكر من الحساب والجنة والنار - 00:29:24
رواه ابن جرير الطبري وعنه ابن كثير ثلاث مئتين واربع عشرة المتشابه الذي لا يعلمه الا الله على هذا التفصيل. والقرآن فيه محكم وفيه متشابه على هذا التفسير. فيه احكام عام وتشابه عام - 00:29:44
بمعنى التماثل وفيه تشابه خاص بمعنى انه يخفى ويشتبه فهمه. والمتشابه الخاص نوعان نوع يا عراف ونوع لا يعرف. فالذي يعرف هو ما يخفى على عامة الناس. وبعض العلماء كالعام والخاص والمنسوخ مع المحكم. قال العلماء - 00:30:03
هذا من المتشابه لانه موجود في القرآن ولا عمل عليه. لان المحكم هو الناسخ. واما المنسوخ فمن المتشابه لانه موجود ويشتبه على الجاهل فيظن انه يعمل به وهو لا يعمل به. وهكذا العام والخاص يصبح العام احيانا متشابهة فيظن بعض - 00:30:23
انه يشمل جميع الاحكام الداخلة في شموله. وهو في الحقيقة لا يشملها. لانه مخصوص او اريد به الخصوص الحكم الذي يستنبطونه منها غير دقيق وانما اشتبه عليهم من هذا القبيل. وكذا المطلق والمقيد من هذا الباب فيكون الخاص - 00:30:43
محكما والعام متشابها والمطلق متشابها والمقيد محكما لانه يقضى بالمحكم على المتشابه ومن حيث هذا القبيل انواع المتشابه والنوع الثاني من المتشابه ما لا يعلمه الا الله كما تقدم. ونعود الى حديث الباب. قال انا نمعن في الارض فنلقى قوما يزعمون - 00:31:03
دون ان لا قدر. يعني ليس هناك قدر وان الله لم يقدر شيئا. فقال من المسلمين ممن يصلي للقبلة لان ان هذا قول المجوس وليس قول المسلمين كما في حديث ابن عمر عند ابي داوود مرفوعا القدرية مجوس هذه الامة - 00:31:26
حسنه الالباني. فقال هنا من المسلمين؟ فقال نعم ممن يصلي للقبلة. فغضب حتى وددت اني لم اكن سألته. ثم وقال اذا قال لا اذا لقيت اولئك اذا لقيت اولئك فاخبرهم ان عبدالله بن عمر منهم بريء وانهم منه براء. هذه براءة من اهل البدعة. ثم قال ان شئت حدثتك عن - 00:31:46
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى رجل في هذا الحديث قال كنا وفي رواية مسلم وغيره قال عن ابيه عمر قال كنا عند رسول الله فيحتمل ان هذا من وهم بعض الرواة فجعله من كلام ابن عمر ويحتمل ان ابن عمر كان شاهدا - 00:32:11
فمرة حدث عن الواقعة التي شهدها. ومرة حدث عن ابيه لانه استثبت الرواية منه. وقوله كنا يعني الصحابة اي كنا معشر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فاتى رجل جيد الثياب طيب الريح حسن الوجه. هذه صفاته - 00:32:31
وهو جبريل عليه السلام. وفي حديث عمر قال شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يعرفه منا احد ولا يرى عليه اثر السفر. ولا يرى عليه اثر السفر فقال يا رسول الله ما الاسلام - 00:32:51
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت وتغتسل من الجنابة. فذكر كان الاسلام. قال صدقت قال ثم قال يا رسول الله ما الايمان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين وبالقدر - 00:33:08
بخيره وشره وحلوه ومره. قال صدقت اي كله من الله. دل على ان الايمان اركان قال ثم انصرف ثم ذكر الاحسان فقال صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه. وذكر الساعة الى اخره. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بالرجل - 00:33:31

قال فقمنا باجمعنا اي كلنا فطلبناه فلم نقدر عليه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل عليه السلام وجاءكم يعلمكم امر دينكم. فدل على ان هذه الامور من الدين وان هذه الاشياء من الصلاة والزكاة الى اخرها. واركان - 00:33:51
والاحسان كلها من الدين. خلافا لما تقول المرجئة انها ليست من الايمان. والدين هو الايمان والاسلام. قال تعالى ان الدين عند والله الاسلام فدل هذا على انها من الايمان وهذا رد عليهم. وفيه ايضا التفريق بين الايمان والاسلام. كما تقدم في اوائل - 00:34:11
والعلماء لهم عبارتان فمنهم من يقول بينهما فرق اذا اجتمع ذكرهما وان الايمان هو العقائد والاسلام والاعمال اما اذا ذكر كل منهما مفردا فبمعنى واحد ومنهم من قال لا فرق بين الاسلام والايمان وان هذا هو هذا والظاهر والله اعلم - 00:34:31
انه يعني انه جملة الايمان وجملة الاسلام. بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى مرة هذه الصلوات والزكاة ايمانا. كما في حديث ابن عباس في الصحيحين في حديث وفد عبد القيس - 00:34:51
لما قالوا يا رسول الله مرنا بامر نأتمر به ونخبر به من وراءنا. فقال صلى الله عليه وسلم امركم باربع وانهار عن اربع الايمان بالله ثم فسرها لهم شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا الي خمس ما غنمتم - 00:35:09
وانهى عن الدباء والحنتم والمقير والنقير. اخرجه البخاري ومسلم فدل على ان الصلاة ايمان والزكاة ايمان والصيام ايمان واداء خمس الغنيمة لبيت المال ايمان فدل على ان كلها من الايمان - 00:35:32
وفي هذا الحديث سمى الاسلام بهذه الاشياء فقال هؤلاء لا فرق بين الاسلام والايمان وانما الفرق من حيث المتعلق. بحيث ان الايمان يكون في المعتقدات القلبية. لانه ذكر في الحديث تؤمن بالله وملائكته الى اخره. والاسلام هو الاستسلام - 00:35:54
العمل لكن هذا ايضا فيه نظر. والصواب ما قاله اكثر العلماء ان الايمان والاسلام اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا معنى وان كنا كررنا هذا لكن نعيده للفائدة اي اذا اجتمعا في الذكر افترقا في المعنى مثل المسكين والفقير فالمسكين هو الفقير لكن في اية الصدقة قال ان - 00:36:14
والصدقات للفقراء والمساكين. مع انه ذكر ثمانية فبدأ بالفقراء والمساكين. الا يكفي ذكر الفقراء فقط كما في حديث معاذ فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم متفق عليه - 00:36:40
ويعني بالفقراء هنا المسكين والفقير. فلما ذكر جنسا واحدا دخل فيه الاخر. فاذا ذكر الفقير يدخل فيه المسكين والفقير. كما قال عز وجل اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر. اي فقراء اي المعنى واحد. لان - 00:37:00
المعنى واحد عند الافراد. وفي اية الصدقات لما ذكرهما في اية واحدة صار بينهما فرق. فقال كثير من العلماء اشد حاجة من المسكين. فالمسكين يجد اكثر قوت يومه ولا تتم كفايته او فوق النصف. والفقير لا يجد شيئا من الكفاية - 00:37:20
او يجد دون نصفها فالمسكين يجد البعض الذي لا يكفي فهو في حد الفقر لانه لا يجد قوت اليوم كاملا لكن يجد بعضه. والفقير اشد لانه انه لا يجد شيئا. وفائدة ذكر الصنفين جميعا في هذه الاية لاجل دفع الحاجة عنهم. والتقديم والاولوية - 00:37:40
حسب الضرورة. فالفقير مقدم على المسكين عند التزاحم الفقير مقدم على المسكين عند التزاحم فلو كان عنده زكاة وامام فقراء يبدأ بالاشد حاجة ولو كان في الاية انما الصدقات للفقراء فقط لشمل كل محتاج على حد سواء. فيعطي ايا كان. لكن لما جاء في الاية - 00:38:03
الفقراء والمساكين وبدأ بالفقراء علم تقديمهم. فلو وجد فقراء ومساكين في هذه الحالة بالاهم على ظاهر عموم قوله عليه الصلاة والسلام نبدأ بما بدأ الله به. رواه مسلم وهذا من حيث فائدة ذكرهما جميعا. فدل على انه هناك فرقا بينهما عند الاجتماع. وكذا الايمان والاسلام. والبر والتقوى. ففي العموم - 00:38:28
البر هو التقوى. لكن اذا ذكر البر والتقوى فبينهما فرق. فيكون البر هو فعل الطاعات والتقوى اجتناب المحرمات فقوله اتقوا الله حق تقاته يشمل الجميع. من فعل الطاعات وترك المحرمات. هكذا فسر العلماء التقوى يقولون - 00:38:57
هي اجتناب المحرمات وفعل المأمورات. وهذا تحقيق التقوى. لكن اذا ذكر البر والتقوى فهناك فرق. فالبر فعل الطاعات والتقوى اجتناب المعاصي والمحرمات وهكذا الاسلام والايمان على هذه الطريقة لما ذكر الاسلام وحده كما في قوله ان الدين عند الله الاسلام

يشمل الايمان. فهذا دين الله. ولما ذكر الايمان وحده ليس البر - 00:39:17
وان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ثم فسر البر بالايمان وفروعه فقال ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وبنى السبيل - 00:39:47
سائلين وفي الرقاب. واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا. والصابرين في البأساء والضراء وحين فذكر البر عموما والايمان من البر. وهنا لما ذكر الايمان دل على خصوصيته. مثل قوله عز وجل - 00:40:07
قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ثم قال بعدها ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور الرحيم. فدل على ان الايمان مقره في القلوب وتنتج اعماله. واعماله هي فروعه وشعبه. وهؤلاء - 00:40:27
اسلموا استسلام حق ولا بأس لكن ان يزكي نفسه ويمدحها بافعال الايمان وحقيقة الايمان. وهو لم يفعل ذلك فلا فلما اراد النبي صلى الله عليه وسلم الكلام المجمل قال كما في حديث الجارية عندما سألها صلى الله عليه وسلم اين الله؟ قالت - 00:40:53
في السماء قال من انا؟ قالت انت رسول الله. قال اعتقها فانها مؤمنة. اخرجه مسلم. مع انها لم يظهر منها ايمان بل بمجرد ان اقرت وقالت انت رسول الله والله في السماء - 00:41:13
- 00:41:38